

التعايش والسماحية وإجهاض "المع-بعضية" في سوريا الحالية

نجيب جورج عوض

تلخيص

في ضوء الانتباه المتنامي لمفهوم "التعايش" (conviviality) في حقل العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية المعاصرة، تبحث هذه الورقة في احتمالات حضور التعايش وممكناته في سوريا مابعد الأسد. وهي تُسلط الضوء على استراتيجية ممارسة تقوم السلطة السلفية الجهادية الجديدة في سوريا بممارستها وتطبيقها على أرض الواقع من بداية عام 2025. تسأل الورقة: هل من الممكن حقاً وفعلياً أن ننقل سياق الحضور المجتمعي السوري، ضمن معطياته وظروفه الشديدة التعقيد والشديدة السُميّة، من حالة تواجد لا مفر منه مع الآخر المختلف إلى مستوى ناجحاً من مستويات المع-بعضية التعايشية؟ تُناقش الورقة بأنه بدلاً من التعايش، فإن الواقع الملموس على الأرض في سوريا يفيدنا بأنّ مع يثُم غرسه عن عمد وتقصّد في التربة السورية المجتمعية هو في الواقع بذور لا تعايش يثُم حقتها في تربة عيش الناس مع بعضهم البعض من خلال تطبيق مُمنهج ومحسوب لسياسة "سماحية" (permissiveness). تفحص الورقة ما إذا كان من الممكن للتعايش أن يصير واقعاً في ضوء هيمنة سياسة السماحية المذكورة، وما إذا كان تحقيق هدف المع-بعضية، بالرغم من سياسة السماحية، بمقدوره أن يفتح المجال لخلق مجتمعٍ غيري واشتمالي وتعددي في المشهد السوري بمقدوره أن يمنح فرصة وجودٍ مزدهرٍ ومتكافئٍ لكافة أفرادٍ وجامعات البشر الموجودة في سوريا.

كلمات مفتاحية: سوريا، سلطة مابعد الأسد، القيادة الداعشية، جمهور القاعدة الشعبية، التعايش، السماحية، المع-بعضية، السلفية الجهادية، الاجتماعية العنيفة.

I. مُقدّمة

يُعتبر مفهوم التعايش (conviviality) اليوم واحداً من أكثر المفاهيم التأويلية المفتاحية المدروسة والمطبقة في العديد من مجالات البحث العلمي والتفكير المعرفي في حقل العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. يدخل هذا المفهوم إلى الحقل المعرفي العلمي حاملاً على كتفيه تاريخ طويل. فخلال عصر الأنوار (Aufklärung) وعصر الحداثة، استعان بمصطلح "التعايش" فلاسفة ولاهوتيين رواد، مثل عمانوئيل كانط (Immanuel Kant) وفريدريتش شلايرماخر (Friedrich Schleiermacher) للحديث عن تلك المساحات والأحداث الجماعية التي تعبر عن التفاعل والاختلاط والاستمتاع المجتمعي (Geselligkeit) المكونة للوجود البشري.¹ وخلال القرن العشرين، حافظ مفهوم "التعايش" على أهميته النظرية الاجتماعية في خطاباتٍ وسردياتٍ الباحثين الغربيين والأوروبيين، وذلك بعد أن أنيطت بهذا المفهوم مهمة توصيف تلك "التفاعلات

¹ أنظر مثلاً في:

Immanuel Kant, *Anthropology from a Pragmatic Point of View*, ed. & trans. Robert B. Loudon, (Cambridge: Cambridge University Press, 2006); Friedrich Schleiermacher, *Christmas Eve Celebration: A Dialogue*, trans. Terrance N. Tice, (Eugene, OR: Wipf and Stock Publishers, 2010).

للاطلاع على طرح جيد لفهم كل من كانط وشلايرماخر لفكرة "Geselligkeit"، أنظر في:

Matthew R. Robinson, "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," in *Conviviality in Contexts of Religious Plurality: Interdisciplinary Explorations*, eds. A Bieler; C. Hoffmann; and L. Ketges, (Belefield: Transcript Verlag, 2025), pp. 47-65, pp. 52-54.

البسيطة التي تشمل الاشتراك في موائد الطعام وحلقات تبادل أطراف الحديث، وخاصة ضمن سياقٍ يعاني من العطالة بشكلٍ منفلتٍ العقل".²

لم يفقد هذا الاهتمام بالمفهوم المذكور ألقه ووتيرته المرتفعة في القرن الحادي والعشرين، إذ أن الباحثين في العديد من مجالاتٍ وحقول التفكير والبحث العلمي في العلوم الإنسانية مازالوا يعملون على تشريح "المجتمعات التعايشية" وذلك بحثاً عن فهمٍ موثوقٍ ومتعمقٍ للكينونة البشرية. فبالإضافة إلى دراسة مفهوم "التعايش" ضمن حقول علم اجتماع الأديان، تبوأ هذا المفهوم موقعاً محورياً ضمن إطار التفاعل الحواري المتعلقة بفكرة "المواطنة العالمية" (cosmopolitanism)³، علم اجتماع الأخلاق⁴، دراسات البنى الحضرية (urbanism)، وعلم بناء الجماعات، وعلم تنظيم المشاريع.⁵ كما أن مفهوم "التعايش" كان أحد المفاهيم المحورية التي شغلت التفكير العلمي للباحثين في حقول دراسات الهجرة⁶، وكذلك الحقل العلمي الخاص بالدراسات الدينية وبين-الدينية ومن زوايا مقارنة سياقية خاصة وكذلك عامة⁷ وأخيراً، لم تحظ فكرة "التعايش" فقط

² Robinson, "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," p. 54.

³ Paul Gilroy, "Cosmopolitanism and Conviviality in an Age of Perpetual War," in *Whose Cosmopolitanism? Critical Perspectives, Relationalities and Discontents*, eds. Nina Glick Schiller; Andrew Iring, (New York, NY: Berghahn, 2017), pp. 232-244; and Oscar Hemer; Maja P. Frykman; and Per-Markku Ristilampi (eds.), *Conviviality at the Crossroads: The Poetics and Politics of Everyday Encounters*, (Cham: Springer Nature, 2020). Frank Adolff and Claus Leggewie, *Das Konvivialistische Manifest: Für eine neue Kunst des Zusammenlebens*, (Belefield: Transcript Verlag, 2014).

⁴ Frank Adolff and Claus Leggewie, *Das Konvivialistische Manifest: Für eine neue Kunst des Zusammenlebens*, (Belefield: Transcript Verlag, 2014).

⁵ Henry Schaftow, *Convivial Urban Spaces: Creating Effective Public Places*, (New York: Earthscan, 2008); Mona Y. Shedid and Noha H. Hefnawy, "An Approach to Convivial Urban Spaces: A Comparison between Users' and Experts' Perception of Convivial Urban Spaces," in *Journal of Engineering and Applied Science*, 68(1), 2021, pp. 18-31; and Marylyn Carrigan; Solon Magrizos; Jordan Lazell; and Ioannis Kostopoulos, "Fostering Sustainability Through Technology-Mediated Interactions," in *Information Technology & People*, 33(3), 2020, pp. 919-943.

⁶ Encarnacion G. Rodriguez, *Decolonial Mourning and the Caring Commons: Migration-Coloniality Necropolitics and Conviviality Infrastructure*, (London: Anthem Press, 2023); Feyzi Baban and Kim Rygiel (eds.), *Fostering Pluralism Through Solidarity Activism in Europe: Everyday Encounters with Newcomers*, (London: Palgrave Macmillan, 2020).

⁷ Sussan Babaie, *Isfahan and Its Places: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran*, (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2008); Roland Faber et. al., *Living Traditions and Universal Conviviality: Prospects and Challenges for Peace in Multireligious Communities*, (London, Mar: Lexington

بانتباه اللاهوتيين والباحثين الغربيين.⁸ بل إنها بلغت شواطئ الشرق الأوسط العربي وباتت مفهوماً مفتاحياً في سياق تركيز بين-ديني يتمحور حول الفكر اللاهوتي.⁹

تبغى هذه الدراسة أن تركز على حضور التعايش وتمظهراته الواقعية في السياق المعيشي لوحدية من دول الشرق الأوسط. ففي ضوء التبدل المعيارى التاريخي الراديكالي في حياة سوريا السياسية والاجتماعية منذ شهر كانون الأول لعام 2024، من الممكن أن نتساءل ما إذا وجد التعايش طريقه إلى المجتمع السوري الممزق والمتشظي والمتضرر والذي هو بأمر الحاجة للترميم وإعادة البناء. هل تعمل السلطة المهيمنة الحالية على تعزيز التعايش في حالة "المع-بعضية" (-with- ness) الخاصة بالسوريين، أم أن تلك السلطة تظهر ميولاً واتجاهات تعبر عن ممارسات واستراتيجيات أخرى؟ ستأخذ هذه الدراسة مفهوم "التعايش" وتطور تحليلاً ونقاشاً حول حضوره (أو غيابه) وحول انطباقه (أو عدم انطباقه) وحول إمكاناته (أو التحديات التي تواجهها هذه الإمكانية) ضمن الإطار السياقي الخاص بالمشهد السوري المعاصر. في الثامن من شهر كانون الأول لعام 2024، تلقى النظام الأسد-البعثي السوري ضربة ماساوية قاسمة وتم استبداله فجأة ببديل إسلامي جهادي سلفي. أعطت "السلطة البديلة"¹⁰ الجديدة وعداً بأنها ستخلق في سوريا دولة ومجتمع جديدين يحافظان بقوة، بل ويعززان، تعددية وتنوعية البلد التاريخية وذلك من خلال خلق فضاء دولتي ومجتمعي تعددي تشاركي يحتضن ويمثل الجميع، وتتشارك فيه كافة الجماعات السورية المختلفة وتعيش في تفاعل وتواصل مع بعضها البعض، ولا تتواجد فقط مكانياً بموازاة بعضها البعض. بكلمات أخرى، وعدت "هيئة تحرير الشام" (الجسد السلطوي الجديد) على لسان قائدها، أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) بأن تأخذ البلد من مجرد حالة التواجد المتوازي إلى حالة مع-بعضية شعبية صريحة وملموسة، أي إلى حالة "تعايش".

Books/Fortress Academic, 2016); and Marian Burchardt; Ines Michalowski (eds.), *After Integration: Islam, Conviviality and Contentious Politics in Europe*, (Hessen, VS Verlag, 2015).

⁸ Samuel E. Ewell II, *Faith Seeking Conviviality: Reflections on Ivan Illich, Christian Mission and the Promise of Life Together*, (Eugene, OR: Cascade Books, 2020).

⁹ Mouchir Basile Aoun, *The Arab Christ: Towards an Arab Christian Theology of Conviviality*, trans. Sarah Patey, (London: Gingko, 2022).

¹⁰ أتعمد استخدام اصطلاح "سلطة بديلة" للحديث عن السلطة الجديدة، فهي ليست "حكماً بديلاً" في منظومة دولة. بل هي مجرد سلطة بديلة تم وضعها في موقعها لمنع قيام الدولة في حالة "اللدولة" السورية الحالية. أنظر حول هذا، نجيب جورج عوض، "سوريا ومشروع "السلطة البديلة" في الشرق الأوسط"، *درج ميديا*، 2025/10/01 2026/09/26، (3:58 م)

<https://daraj.media/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82/>

ستتوقف الورقة أولاً عند فكرة التعايش وتبحث عن آثارها في المشهد السوري اليوم. من ثم ستقترح بأن الوضع الحالي على أرض الواقع يقول لنا بأن ما يتم غرسه في التربة السورية المجتمعية هي عناصر لا-تعايشية يتم حقنها في عروق حياة الناس من خلال تطبيق ممنهج وحاذق وواعي لسياسة "سماحية" (permissiveness). وبعد أن تكشف الورقة الغطاء عن المكونات والتعبير الملحوظة لتلك "السماحية" داخل المشهد السوري، ستحاول أن تقدم جواباً على الأسئلة التالية: هل هناك إمكانية حقيقية وواقعية لنقل سياق الحياة السوري في حالته الحاضرة الشديدة التعقيد والسُميّة من حالة تواجد متوازي لأمفر منه إلى حالة ومستوى تعايش مع-بعضنا نأجح؟ يحاول الباحثون المعاصرون أن يروا ما إذا كان من الممكن جعل التعايش "بديلاً ذا مصداقية" يحل محل "أنماط مجتمعية من الإقصاء والقمع والشيطنة البنيوية المفروضة بالقوة".¹¹ هل هذا ممكن في حضور سياسة "سماحية" مثل تلك التي يتم فرضها على الجمهور السوري اليوم؟ ستسعى هذه الورقة إلى اكتشاف أجوبة لتلك التساؤلات من خلال فحص كيف يمكن أن تكون التشاركية ممكنة في حضور سياسة "سماحية" وكيف يمكن لغاية المَع-بعضية، بالرغم من السماحية، أن تشق سبيلاً في المشهد السوري لخلق مجتمع مساواة واشتمالية وتعددية قادر على منح فرص حياة مزدهرة ومتكافئة لكافة الأفراد الموجودين فيه؟

II. التعايش وأثاره

فلأكن واضحاً من البداية. هذه ليست دراسة عن مفهوم التعايش في حد ذاته. إنها دراسة تكتفي بطرح سؤال التعايش ضمن إطار ناظمٍ يتعلق بالتمحيص في ظروف الحياة في سوريا تحت سلطة وقيادة حكم يتّصف بالداعشية. من هنا، دعونا ننظر بإيجاز في بعض التفسيرات المفاهيمية النظرية لفكرة التعايش بصفاتها تعبير عن ممارسة مجتمعية تتعرض للدراسة في الحقل البحثي الأكاديمي.

في عام 1972، كتب إيفان إيليش (Ivan Illich)، أحد أهم المنظرين حول حياة التعايش في العصر الحديث، دراسة عن مكونات ومظاهر الحياة التعايشية في المجتمعات الصناعية وما بعد-الصناعية. يناقش إيليش قائلاً في تلك الدراسة بأن السياقات التي مزقتها ألعاب الهيمنة والاستئثار والفساد والتغول وكافة أشكال العبودية البشرية لا يمكن أن يشفي المجتمع ويعيد بناء ظروف الحياة المناسبة للعيش البشري فيه دون تحويل هذا المجتمع إلى سياق حياة تعايشي مع-بعضنا. يصف إيليش هذا النمط من المجتمعية بالكلمات التالية:

ينبغي على المجتمع التعايشي أن يكون مصمماً بطريقة تسمح لكافة أفراده بممارسة أكثر أنواع النشاطات سيادية وذلك بواسطة أدوات لا يتحكم بها ولا يسيطر عليها الآخرون. ينبغي أن يشعر الناس بالغبطة... لدرجة تجعل من نشاطاتهم أعمالاً مبتكرة وخلاقة من عندياتهم.¹²

في المجتمعات التي تتمحور حول فكرة التعايش، يتمتع الأفراد بالسيادة بفضل أدوات تمكنهم من التفاعل والتطالع (crosspollination) والاتحاد والتواجد مع الآخر المختلف من خلال وسائط انفتاح وتسامح وتناغم وتكامل تعتبر من

¹¹ Robinson, "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," p. 55.

¹² Ivan Illich, *Tools for Conviviality*, (New York: Harper & Row/London: Calder & Boyars, 1973), p. 33.

صلب العلاقات الاجتماعية، وهي نابذة لمغايرة الآخر بشكل عنفي وباستقطاب راديكالي متطرف. وبرأي تيليش، فإن تلك الأدوات التعايشية "ما هي إلا تلك التي تمنح كل شخص يستخدمها أكبر فرصة لإغناء البيئة التي يعيش فيها بثمار رؤاه أو رؤاها".¹³ ضمن هذا السياق، تحول الدولة وحكومتها كل أداة مؤسساتية وإدارية ومدنية إلى وسيلة في خدمة بناء حالة التعايش تلك على المستويات المدنية والأهلية. غير أنها تعمل كذلك على تجييش كافة إمكانياتها كدولة في منع كافة أدوات تشكيل التعايش المجتمعي من أن تتحول إلى أدوات تخدم ترتيبات تخص أفراد أو فئات معينة تقاوم بطبيعتها وميولها التعايش في الدرجة الأولى.¹⁴ وكي لا تعتمد أي سرديّة مرجعية جمعية مفروضة على التعايش الشعبي المجتمعي من أعلى إلى المساواة على، أو استغلال أو تجاهل، التوازن ما بين ابتكارية الفرد الحرة وتحقيقها لذاتها، من جهة، وتحقيق الجماعة لذاتها ومصالحها العليا، من جهة أخرى، فإن علينا التمييز جوهرياً ما بين التوظيف التعايشي والتوظيف التلاعبى بأدوات تحقيق التعايش. يشرح إيليش بذكاء التفريق المذكور بالكلمات التالية:

إن الأمر القاعدي والأساسي للمجتمع التعايشي هو.... التوازن ما بين تلك الأدوات التي تخلق المتطلبات المحددة المختصة بتحقيق الرضى، وتلك الأدوات الكمالية التي تعزز من إدراك الذات الخاصة. فحزمة الأدوات الأولى تعمل على تأمين إنتاجية الخطط المجردة للأشخاص بشكل عام. في حين أن حزمة الأدوات التكميلية تعزز من قدرة الناس على تحقيق أهدافهم الخاصة وبطرائقهم الخاصة.¹⁵

إنّ هذا التوازن ما بين الفردي والجماعي؛ ما بين الخاص والعام؛ ما بين المميز والمشارك، لهو توازن أساسي في عملية توظيف كافة أدوات التعايش المجتمعي المتوفرة في خدمة خلق الحياة التعايشية المرجوة وحمايتها إما من "التلاعب السيكولوجي ... أو الهيمنة السياسية".¹⁶

من الأهمية بمكان أن لا ننسى هنا بأنّ التعايش لا يخلق ملاذات "هشة" أو "ضعيفة" من يوتوبيات السلام والتناغم والتواجد مع الآخر. ما يفعله التعايش هو أنه يحمي المجتمعات من الوقوع فريسة تحول عملية التقوية إلى مسار هيمنة، وتحول القدرة إلى شكل من أشكال السيطرة، وتحول التفاعل إلى فضاء إملاءٍ تحكمي (dictation). يعلم التعايش المجتمعات بأنه حين تستحيل القدرة إلى تعبير عن "القوة المفرطة" فإنّ الطرف العاجز والأصغر في الحجم والعدد، وكذلك المختلف ثقافياً ودينياً وعرقياً وجنسياً، يتحول إلى "طرف مُجبَرٍ على التنازل عن قوته لمصلحة قرارات الآخرين".¹⁷ لا بل والأسوء

¹³ المصدر نفسه، ص. 34.

¹⁴ نفسه، ص. 35.

¹⁵ نفسه، ص. 37.

¹⁶ نفسه، ص. 40.

¹⁷ نفسه، ص. 42.

من ذلك هو أن الطرف الأضعف قد يتعرض للإزالة وللأقلية الممنهجة (minoritized) – وهي السياسة التي تعرض لها السوريون بشدة تحت نير حكم الأسد كذلك¹⁸ - في حال رفضوا الانصياع لإرادة وآراء ووجهات نظر وتوقعات وفهم أولئك "الآخرين" للعالم. يصبح استخدام الأدوات المجتمعية عاملاً مؤدياً لأي إمكانية مع-بعضية (with-ness) تتأسس على التعددية والتنوع والتنوع الهويوي وتميزات فهم الذات. أي أنها لا تتحول إلى مجرد تهديد خطير للتعايش، بل وخطر محقق على "نجاة الجنس البشري"¹⁹ في ذاك الفضاء المعاش.

إنّ هذا التحول للأدوات الاجتماعية إلى أدوات خطيرة ضد البشرية هو ما بدأ المرء يلاحظ استمرار وجوده العنيد في سوريا مابعد الأسد ذات الحكم الشبيه بالداعشية لهيئة تحرير الشام. إن نماذج معاداة التعايش في الحياة الاجتماعية السورية، والتي كانت السياسة المهيمنة (وإن كان بأشكال مختلفة وعلى قواعد عقليات ومنطق أخرى) خلال العقود الخمسة الماضية تحظى اليوم بتحفيذ راديكالي حكومي المصدر وذو عزم عسكريتاري تقدمه السلطة الحاكمة البديلة. يبدو أنّ هناك عملية تجييش وتعبئة عنيفة حثيثة لأدوات التدعيم المجتمعي في سوريا التاريخية، مثل التعددية والتنوع الثقافي والتنوع الديني والتنوع الطوائفي والتنوع العرقي، ومحاولة جادة لتحويل تلك الأدوات (مرة ثانية في المشهد السوري) من أدوات وجود إلى وسائل هيمنة وتحكّم وتلاعب وقمع وتصفية. يكشف هذا الأمر وجهه بجلاء، مثلاً، في عملية منح كل أشكال الموارد والامتيازات والسيطرة وصناعة القرار، ناهيك عن مواقع ومناصب الحوكمة والقيادة وقوة الوصاية الشعبية والقدرات العسكرية والتسليحية، إلى جماعة واحدة مختارة ومصطفاة مؤلفة من أصحاب الولاء الأعمى، أي جماعة الموالين الجهاديين السلفيين المنحدرين من مناطق جغرافية معينة في البقع الريفية والقبلية العشائرية الموجودة في الأرض السورية²⁰ (مستبدلين

¹⁸ حول ممارسة سياسة الأقلية في سوريا الأسد، أنظر في:

Najib George Awad, *After-Mission, Beyond Evangelicalism: The Indigenous 'Injiliyyūn' in the Arab-Muslim Context of Syria-Lebanon*, (Leiden & Boston: Brill, 2020), pp. 315-331; Najib G. Awad, "Is 'Minority' Definitive of the Christians in Contemporary Syria?" in *Towards Inclusive Societies: Middle Eastern Perspectives*, ed. Mitri Raheb, (Bethlehem: Diyar Publishers, 2021), pp. 71-92.

¹⁹ Illich, *Tools for Conviviality*, p. 59.

في سوريا. وهو مصطلح تم اشتقاقه من اسم منطقة أدلب الجغرافية في سوريا حيث تم دعم (idlibification) "نسبي هذه الحالة باسم "الأدلية"²⁰ هيئة تحرير الشام منذ العام 2018 وتعليمها كيف تخلق نموذج أصغري من الدويلات. وقيل أن تفرض سلطات هيئة تحرير الشام المهيمنة حالياً هذا النموذج على كافة أطراف سوريا. وقد تمت نقرة مصطلح "الأدلية" واستخدامه للمرة الأولى في عام 2024 من قبلي أنا. وقد طرحت للمرة الأولى في مقالة باللغة العربية في: نجيب جورج عوض، "عن أدلية سوريا و حتمية الصوت الآخر"، *جريدة نداء الوطن*، 2024/12/11، 20:30 م (2016/09/09)،

1:16
<https://www.nidaalwatan.com/article/296589%D8%B9%D9%86%D8%A3%D8%AF%D9%84%D8%A8%D8%A9%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8%D8%A7%D9%88%D8%AD%D8%AA%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1>.

وانظر أيضاً في مقالي حول طبيعة النظام الحاكم الحالي في سوريا: نجيب جورج عوض، "سوريا الجديدة: جمهورية موز ونظام أوتوثيوقراطي؟"، *ميديا*، 2025/05/12 (2026/09/09) 1:40 م،
https://daraj.media/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%af%d9%8a%d8%af%d8%a9%d8%ac%d9%85%d9%87%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9%d9%85%d9%88%d8%b2%d9%88%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85%d8%a3%d9%88%d8%aa%d9%88/?fbclid=IwY2xjawKOzrlleHRuA2FlbQlXMQABHmsyHJK_GvYXLDq1YAmVSWDJ7Gqn9BEh_vBUCy0B1rrOxEObsSZfdIqAnRF_aem_OnpT7MP0FVmXYpZmtmKrsA.

تميز جغرافي قديم حظيت به القرداحة²¹ بتميز جغرافي جديد مرتبط بأدلب، بدل التلخص من هذا النوع من التمييز الجغرافي برمته).

يبدو لنا في الحالة المذكورة بأن أدوات تحقيق التعايش المجتمعي قد تعرضت للتحويل وإعادة التشكيل وتم تحويلها إلى أدوات للتلاعب والقمع في خدمة نشر وتعميم وترسيخ وتفعيل هيمنة السلطة البديلة المطلقة. أما النتائج الرئيسية التي ترتبت على سياسة ضد-التعايش تلك خلال السنتين الأولتين من حكم الهيئة فلم تكن سوى: مذبح إجرامية ضد الجماعة العلوية في منطقة الساحل؛ وإبادة جماعية موصوفة ضد الجماعة الدرزية في منطقة الجنوب؛ ومحاولات إخضاع عسكري عنفية ضد جماعة الأكراد في المنطقة الشمالية-الشرقية؛ وعنف وإجرام مبرمجة ومتفرقة لترهيب المسيحيين (شملت عبوات متفجرة في كنيسة في ضواحي دمشق)؛ وحوادث وارتكابات قتل واعتداءات وسرقات وعداوات وقمع وترهيب وتنمر ووصائيات وتدخل متكررة ويومية تقريباً ضد كل من يُعتبر غريباً لأنه ليس عضواً ضمن المجموع الشعبي التابع للسلطة البديلة. وهذه فقط مجرد أمثلة رئيسية من العديد جداً من النتائج الفادحة لسيناريو التطورات التي تم ارتكابها على الأرض منذ نهاية عام 2024.

هل تبرهن تلك النتائج الموثقة المذكورة على أن سلطة هيئة تحرير الشام البديلة قادرة على خلق حالة تعايش أو المحافظة عليها؟ في الأقسام التالية، سأسمح للمعطيات المُجمّعة أن تبين بأن سلطة هيئة تحرير الشام البديلة قد اتخذت قراراً بتطبيق سياسة مجتمعية وسلوكية بديلة تختلف عن التعايش في سوريا. تبين المعطيات المتوفرة على الأرض بأن ما تم حتى الآن فرضه منهجياً ونظامياً على المجتمع السوري ما هو إلا نموذج مبرمج لاستراتيجية "السماحية" (permissiveness). في القسم القادم، سأسلط الضوء على هذه السياسة البديلة وأعرض تمظهراتها.

III. السماحية وحضورها في سوريا

الحكومة السماحية هي حكومة تضع السيطرة في يدي أطراف أخرى. فإن سلك الناس بطريقة لائقة في ظل هذا الوضع، فإن هذا يعود إلى وضعهم تحت سيطرة أخلاقية مُحكمة أو تحت سيطرة أشياء مشروطة أو تم تلقينهم عبر أدوات تلقينية أو سواها كيف يتصرفوا بطريقة تعبر عن الولاء والوطنية والانصياع للأوامر.²²

تحدث بوروز فريدريك سكينر (Burrhus Fredric Skinner)، بروفيسور علم النفس في جامعة هارفارد، بهذه الكلمات في عام 1971 عن مفهوم "السماحية" في كتابه، *ما وراء الحرية والكرامة* (Beyond Freedom and Dignity). سأحاول

²¹ أنظر حول هذا، مثلاً، في :

Kamal Shahin, "How Halfaya and Idlib Replaced Qardaha at the Hear of Syrian Power," in *New Lines Magazine*, June 1 2026 (10/09/2026, 10:00 am), <https://newlinesmag.com/argument/how-halfaya-and-idlib-replaced-qardaha-at-the-heart-of-syrian-power/> ; Daniel Böhm, "In Idlib, a Glimpse of Syria's Islamist-Run Future," in *Neue Zürcher Zeitung*, 16/04/2025, 11:24 am (10/10/2026, 11:35 am), <https://www.nzz.ch/english/in-idlib-a-glimpse-of-syrias-islamist-run-future-ld.1877125>

²² Burrhus F. Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, (New York: A Bantom/Vintage Books, 1971), p. 92.

في هذا الفصل أن أدرس المعطيات الموجودة على الأرض في المشهد السوري في ضوء تحليل سكينر لفكرة السماحية. سيبين تحليلي هنا بأن ما نظّر سكينر عنه في القرن الماضي طفا بعد خمسة وخمسين عاماً على سطح المشهد السوري. سأخوض عميقاً في التحقيق حول آثار تلك السماحية في السياق السوري وأنا أكشف الغطاء في نفس الوقت عن شرح سكينر للسماحية بصفقتها سياسة سلوكية.

يصف الباحثون في حقل علم النفس السلوكي (behavioural psychology) حالة السماحية التي تظهر نفسها في الحالات السوسولوجية والسياسية المذكورة في الأعلى بأنها "بديل عن العقاب". أما سكينر فيمضي أبعد من ذلك ليدعوها "السماحية الشمولية" (all-out permissiveness)²³ التي تمّ ابتكارها لتحل محل سياسات العقاب والزمع بأنها تحافظ على الإرادة الفردية. يقدم سكينر تحليلاً لشكلين من أشكال السماحية التي تُمارس في سياقات حياتية محددة، ويحاول أن يكشف الغطاء عن طبيعتها المصطنعة والمزيفة ومنطقها الناقل. سأحاول في المقاطع اللاحقة أن أبين تظهر هذين النموذجين من السماحية في المشهد السوري المعاصر. سأكشف بالدرجة الأولى عن انطباق أطروحة سكينر عن السماحية على أساليب عمل السلطة السورية الاستبدادية البديلة. يُعبر سكينر عن فهمه العام لفكرة "السماحية" بالكلمات التالية المثيرة للتفكير:

مع ذلك، ليست السماحية بسياسة قائمة في ذاتها، بل هي ممارسة تعطيل للسياسات، وما فوائدها الظاهرة سوى أوهام ومظاهر. فأن ترفض السيطرة لا يعني أنك تخلّيت قط عن القدرة على السيطرة إلى الشخص المفرد في ذاته، بل إنك جيّرتها لأطراف أخرى مجتمعية وغير مجتمعية في البيئة المعاشة.²⁴

في استطراده حول التحذير المذكور في الأعلى، وفي محاولته كشف الغطاء عن تطبيق السماحية على استراتيجية مبرمجة ضمناً لترويض وإملاء وتقويم "السلوك الشعبي من دون أن تمارس السيطرة والتحكم بشكل ظاهر"²⁵، يستحضر سكينر في البداية رمزاً تشبيهاً من فكر الفيلسوف أرسطو، ألا وهو رمز "القابلة الاجتماعية" أو "التوليدية الاجتماعية" (midwife/midwifery) ويستخدمه لشرح النموذج الأول من نماذج ممارسة استراتيجية السماحية.²⁶ يفيد منهج "التوليدية" بأنّ الناس يُتْرَكُون لاكتساب أساليب السلوك من خلال استنتاج توقعات الطرف الأقوى اعتماداً على قدراتهم الذهنية والتذكرية الخاصة (anamnesis). وبمفردات سيكولوجية، لا يُقال للفرد "كيف ينبغي أن يسلك بشكل أكثر فاعلية ولا يتم تزويده بتوجيهات لحل مشاكله، بل جعله فقط يدرك أن الحلول موجودة أصلاً في داخله وأنّ كل ما عليها هو أن تخرجها وتستحضرها بذاكرتها بعد تلقي مساعدة [من تلك الأطراف التي تلعب دور القابلة للناس]".²⁷

²³ المصدر نفسه، ص. 78.

²⁴ نفسه، ص. 79.

²⁵ نفسه، ص. 79.

²⁶ Plato, *Meno*, trans. Benjamin Jowett, (New York: Liberal Arts Press, 1949).

²⁷ Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, p. 80.

يوجد في الساحة السورية العديد من المعطيات الجديدة التي تفيد بأنّ مبدأ "القابلة الاجتماعية" يُستخدَم اليوم في سوريا من قبل السلطة البديلة الحاكمة. حين جلس أحمد الشرع على كرسي السلطة الرئاسي، خاطب رئيس هيئة تحرير الشام الجمهور السوري عدة مرات. وقد أعلن في خطابه بأنه "خادم" للشعب وحامي حرياتهم وتعدديتهم. وقد أصر كذلك بأنّ النظام الاستبدادي والطغياني القديم قد ولى وبأنّ سوريا ستكون وطناً لكافة مواطنيها وجماعاتها بشكل متكافئ وعادل.²⁸ بكماتٍ أخرى، أعلن الشرع لفظياً وكلامياً نهاية عهد "التحكم الإملائي العقابي" لنظام الأسد. ولكن، وبالرغم من هذا، لا تبين الأوضاع على أرض الواقع بأن تغييراً جوهرياً وملموساً قد حدث في سوريا إلا في هويات العملاء الذين يفرضون سياسة الاستبداد على الناس: في عهد استبداد الأسد، كانت السيطرة تنزل بشكل مباشر من الحكام في قمة هرم السلطة على الناس بواسطة الأجهزة البوليسية والأمنية والعسكرية. كانت الرقابة والإملائية والسيطرة المباشرة هي مكوّنات سياسة الدولة الرسمية. خلافاً لهذا، في عهد هيئة تحرير الشام، تقع مسؤولية تطبيق الديكتاتورية على عاتق أتباع السلطة في القاعدة الشعبية؛ أي جمهور العامة الذي يعتقدون بأنهم يعرفون بأنفسهم ما الذي تريده السلطة البديلة وما الذي تنتظره من الجمهور الشعبي الأوسع. ولهذا، فإن تلك القاعدة الشعبية تلعب دور المسهلين والمطبقين لأجندة معينة ولفهم محدد للعالم (Weltanschauung) على الحياة اليومية والشؤون الاجتماعية. وبمفردات سكينر، تتحول تلك القاعدة الشعبية إلى "قابلة اجتماعية" أو قابلة مشرفة، أو حتى "آلة قِوامة"، لباقي أفراد المجتمع. يعطي هذا الأسلوب انطباعاً بأنّ الآلة الحاكمة لا تتدخل في شؤون الناس اليومية وأنها لا تقرر لهم وجهات نظرهم ومواقفهم وطريقة فهمهم لذواتهم. بل إنها تسمح لهم بأن يكونوا أحراراً ومنعقلين من أي رقابة أو تحكم. ولكن وبرغم هذا الانطباع المصطنع والمزيف، تُعبر استراتيجية السماحية "التوليدية" (midwifery) عن الحقيقة التالية: إن كانت استراتيجية حكم الأسد تتبع نموذج "استبداد من أعلى" (despotism from above)، فإنّ استراتيجية هيئة تحرير الشام تكشف الستار عن نموذج "استبداد من أسفل" (from below). إنها عملية "توليد اجتماعية" تنطلق من القاعدة، وهي تُمارس من قبل شريحة شعبية معينة من العامة باسم وبرعاية القوة الحاكمة وعلى قاعدة اقتناع تلك القاعدة الشعبية بأنها "القابلة الاجتماعية" التي تعرف بنفسها وبفكرها الخاص ما الذي يريده الحاكم وما الذي ينتظر من الجمهور أن يختاره فيما يتعلق بالتفكير والسلوك.

يؤكد سكينر بأنّ أحد مخاطر نموذج السماحية المذكور يكمن في "القوة غير المألوفة"²⁹ التي تمنحها تلك السماحية للعملاء المُعينين الذين كلفتهم السلطة المذكورة باستخدام القوة والقهر في لعب دور القابلة الاجتماعية المقوّمة والمربّية للجمهور. أما الخطر الآخر فيمكن في حقيقة أنّ السلطة الاستبدادية الحاكمة ستعفي نفسها ببساطة من أي مسؤولية حيال كافة

²⁸ Aymen Jawad al-Tamimi, "Ahmad al-Sharaa's Address to the Syrian Nation: a Translation and overview," in *Middle East Forum Online*, January 30, 2025, <https://www.meforum.org/mef-online/ahmad-al-sharaas-address-to-the-syrian-nation> ; and Group of Authors, 'Ahmad al-Sharaa Addresses the Nation: Where Now for Syria's Transition?' in *Harmoon Center for Contemporary Studies*, February 4, 2025, 1:16 PM, <https://damascusinstitute.org/en/researches/ahmed-al-sharaa/#>

²⁹ Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, p. 80.

النتائج السلبية والمؤذية والإجرامية والتدميرية التي يمكن أن تترتب على سوء سلوك وتصرف وأداء عملائها الذين يلعبون دور التوليد الاجتماعي، ناهيك عن عدم كفاءتهم وأصوليتهم النكوصية. إن آلت الأمور مع تلك الاستراتيجية إلى تدمير المجتمع وتسميمه، فإن السلطة الحاكمة لن تتلقى اللوم على هذا، فهي ستقول بأنه سيق لها وأن أعلنت بأن السماحية هي استراتيجية جديتها المبادئ وشعارها:

مثلاً لا تتحمل القابلة مسؤولية أن يخرج الطفل الذي تساعد في ولادته ميتاً أو مشوهاً، كذلك فإن الأستاذ معفي من مسؤولية فشل تلاميذه، والطبيب النفساني لا يتحمل مسؤولية فشل مريضه في حل مشاكله، والقائد الديني لا يتحمل مسؤولية سلوك مريديه السيء.³⁰

لو قامت، مثلاً، مجموعة من السلفيين الراديكاليين المسلحين المدججين بالسلاح، والذين ينتمون لأحد كتائب هيئة تحرير الشام المقاتلة، باقتحام محل أو متجر أو مكتب عمل لأحد المواطنين في إحدى مدن أو بلدات سوريا، وقاموا بقتل صاحب المكان وفريق عمله، من ثم نهبوا محتويات المكان قبل أن ينسحبوا بيسر وسهولة من المكان مثلاً اقتحموه (الأمر الذي يحدث باستمرار في سوريا³¹)، فإن هذا الارتكاب لن يُعتبر من مسؤولية السلطات الحاكمة ولا قواتها الأمنية. بل سيتم تحميل مسؤوليته الكاملة للعوام المرتكبين للجريمة، ولنسوف يتم التعامل معه على أنه مجرد عمل فردي مؤسف اقترفته مجموعة من الأشخاص الذي طوروا فكرهم الخاص ومارسوا أفعالهم انطلاقاً من إرادة شخصية حرة وقناعات خاصة: لم يكن لديهم أمرون ولا قادة ولا محرضون ولا مرشدون من أي جهة تمثل الدولة أو لها علاقة بها أو تنال تفويضاً منها. ما قاموا به كان بدوافع استفادت من تساهل وضع السماحية المنتشرة في البلد. في النهاية، كما يشرح سكينر، فإن السماحية تقول بأنه "لا يمكن بسهولة اتهام شخص يكتفي فقط بإرشاد تطورات طبيعية بأنه يحاول التحكم بها".³²

في نموذج السماحية التوليد أو القابلة الاجتماعية المذكور، يلعب حكم هيئة تحرير الشام ظاهرياً وصورياً دور السلطة الحيادية غير المتحيزة، والتي تزعم بأنها تقف على مسافة واحدة تجاه كل ما يجري في الشوارع السورية، وهي تدّعي بأنها لا تتحمل مسؤولية الكوارث التي تمزق الجمهور، وحتى حين تقترب تلك الأحداث الكارثية شريحة أنصارها الشعبية وعملائها الذين يمارسون دور القابلة الاجتماعية في الساحة العامة. وفي واقع الأمر، فإن هذا النوع من السماحية ما هو إلا استبداد مقنع وقهرية مستترة. فتحت شعار "الإرشاد فقط"، تعيد الآلة الحاكمة إنتاج وتقليد ديكتاتورية وإملائية السلطة الحاكمة السابقة وذلك من خلال السماح لعملاء التوليدية الاجتماعية في القاعدة الشعبية بأن يغرسوا في عقول الجمهور مانيفستو يقول بأن هناك مقاربات ووجهات نظر معينة غير مقبولة وبأن هناك عادات سلوكية وأنماط من العلاقات والمظاهر الخارجية غير

³⁰ نفسه، ص. 81.

³¹ Editors, "Syria: Instances of Looting Public Institutions in Damascus and Suburbs Following the Regime's Fall," in *Syrians for Truth and Justice*, pp. 1-21 (10/09/2026, 12:00 pm), [www://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://stj-sy.org/wp-content/uploads/2025/05/Syria_Instances-of-Looting-Public-Institutions-in-Damascus-and-Suburbs-Following-the-Regimes-Fall.pdf](http://www.efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://stj-sy.org/wp-content/uploads/2025/05/Syria_Instances-of-Looting-Public-Institutions-in-Damascus-and-Suburbs-Following-the-Regimes-Fall.pdf)

³² Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, p. 82.

المحتملة بل والمدانة والتي تستحق العقاب. ودائماً تتعامل سلطات هيئة تحرير الشام مع هذه الأمور على أنها ليست بالأوامر أو التعميمات الرسمية المباشرة والصريحة التي أصدرتها السلطات العليا (أي راعي السماحية)، بل إنها مجرد سلوكيات ومواقف فردية طوعية تخص الشريحة الاجتماعية الدنيا. هذه مجرد استراتيجية العمل المجتمعي للشريحة الأكثر نفوذاً حالياً في المجتمع (والتي يُزعم زوراً بأنها الشريحة السنية في سوريا). وفي الحقيقة، فإن أسلوب العمل المخادع والتضليلي ذاك هو ما يُلمح سكينر إليه حين يقول أنه، في مثل هذا النوع من أنظمة السيطرة، "أن ترشد تعني إما أن تفتح مجالاً لفرص وإمكانيات جديدة [مثل السماح للسلفية الراديكالية بابتلاع سوريا مجتمعياً]، أو أن تعيق وتمنع التطور والنمو وفق اتجاه محدد [مثلما يفعل جمهور السلطة الحاكمة ضد كل من هو غير مسلم وغير سني وغير سلفي في الشعب السوري]"³³.

في معرض تعليقه على هذه اللعبة، يقول سكينر بلا مواربة بأن "السيطرة تصبح جليئة أكثر حين يتم منع وتعطيل التطور والنمو المطلوب [المتجه من القمة نحو القاعدة. وذلك من خلال جعل الرقابة المتجهة من الأسفل نحو الأعلى] تقف حاجزاً منيعاً وسداً أمام إمكانية الوصول إلى الأشياء التي يحتاجها تحقيق هذا التطوير ومنع إمكانية تحقيق التطوير وفق توجه معين بعينه [ألا وهو توجه الحرية والتكافؤ والأمن والديمقراطية الحقيقية في حالة سوريا]"³⁴. يصيب سكينر في استنتاجه بأن هذا السلوك لا يغلق فقط باب الفرص في وجوه أولئك الأفراد والفئات التي ترفض الانصياع إلى قواعد التفكير والسلوك الجديدة. يستلهم سكينر من مقولة سبق وأن ردها أليكس دو توكفيل (Alexis De Tocqueville)³⁵، بأن من شأن هذا أيضاً أن يُلنّ ويلوي ويتحكم بإرادة الناس، بدل أن يعمل على كبتها وقمعها بشكل علاني فج. "من النادر [هنا] أن يتم إجبار الناس على ما يفعلون... غير أنه من الغالب أن يتم منعهم عن القيام بأعمال معنية... إذ أن الطرف الذي يُقرر البدائل التي ينبغي للناس أن تعرفها [والتي لا ينبغي لها معرفتها] هو من يتحكم بمروحة الخيارات التي سيختار من بينها الناس ما يريدون".³⁶ هنا، لا يتعرض الناس مرة أخرى لقهر استبدادي ولا لسيطرة على حريتهم وخياراتهم تنزل عليهم من القمة باتجاه القاعدة. إلا أن هذا الشعب يخضع، تحت نير سياسة السماحية تلك، لسيطرة عملاء إملانيين قادمين من قلب القاعدة الشعبية (من الأسفل) يعملون على حرمان أفراد المجتمع من الوصول إلى أفكار وخيارات حرة فعلاً، ويُحجمون ويحصرون الاحتمالات والخيارات المتاحة أمام الناس "بمجال معين من الأفكار التي هي أبعد ما يكون عن كافة الخيارات المعقولة وذات الصلة... تتحول عبارة "الحرمان من الحرية" عندها إلى "السيطرة على الآخر"³⁷، وهي لن تصير أبداً "السماح للآخر".

³³ نفسه، ص. 82.

³⁴ نفسه، ص. 83.

³⁵ Alexis de Tocqueville, *Democracy in America*, trans. Henry Reeve, (Cambridge: Sever & Francis, 1863).

³⁶ Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, p. 83.

³⁷ نفسه، ص. 83.

أما نموذج السامحية الثاني الذي يتحدث سكينر عنه فهو ذاك النمط الموصوف بأنه "آلية تتمحور حول الأشياء" وليس الأشخاص. يستقي سكينر منطق هذا النوع من السامحية من فهم جان جاك روسو (Jean Jacques Rousseau) للعقائد المدني الاجتماعي ومن تحذيره من مخاطر الهيمنة المجتمعية.³⁸ يقترح هذا النوع من أنماط السامحية بأنَّ تجنُّب السلطات لفرض سيطرةٍ مهيمنةٍ يتحقق من خلال جعل أفراد المجتمع يتكلمون على أشياء وأوضاع، وليس على أشخاص أو شرائح بشرية معينة. يتم التعبير عن نفس الفكرة في الفهم السوسولوجي المعاصر في كتابات جون ديوي (John Dewey) الفلسفية حول دور فكرة "واقع العيش" (real life) في تشكيل شخصيات الأفراد الاجتماعية بطريقةٍ تتناغم مع النظام الشعبي المسبق التصور والصنع.³⁹ يقترح سكينر بأنَّ منهجية تشكيل-الذات تلك تعفي أصحاب السلطة من كلفة الوقت والجهود المطلوبة لتشكيل الاتساق والتجانس (uniformity). فالسلطات العليا تضع تلك المسؤولية في أيدي أتباعها الأفراد وعملية خنوعهم وانصياعهم لقواعد الانتظام العام الاجتماعية والجمعية والسائدة:

إنَّ الطفل الذي ينبغي أن يُقال له ما ينبغي عليه قوله وأن يكتسب كيفية التصرف أمام الآخرين هو طفلٌ يعتمدُ على أولئك الذين يقولون له كيف يفعل ذلك. أما الطفل الذي يتعلم لوحده كيف ينسجم بشكل جيد مع باقي الناس من خلال خبرة العيش بينهم فبمقدوره أن يستغني عن نصائح الأشخاص الآخرين.⁴⁰

في هذا النموذج من السامحية، لا يتم تلقين الناس أفكارهم وسلوكياتهم آلياً وإملاءها عليهم حرفياً. بل إنَّ الناس تُترك كي تستخلص بنفسها القواعد المتعلقة بمعادلة "افعل-لا تفعل" والتوقعات المرتبطة بها وكي تتعلم لوحدها شروط الالتزام والخضوع وذلك من خلال "الانسجام بشكل جيد" مع باقي الشرائح الجمعية المهيمنة والتي تتمتع بالقوة والقدرة في المجتمع، وكذلك من خلال تعرضها شخصياً لخبرات "المشروطات المجتمعية" (social contingencies).⁴¹ يصف سكينر هذا النوع من السامحية المبرمجة بالكلمات الدقيقة التالية:

في هذا السياق، سيسلك كل فردٍ بطريقة ملائمة أمام باقي أعضاء المجتمع ووفق ما علم نفسه أن يقوم به حين يتعرض لعدم تأييدهم ونبذهم له أو لتأييدهم وقبولهم به... والفكرة السائدة [هنا] هي أن هذا [النوع من التلقين الذاتي]

³⁸ Jean-Jacques Rousseau, *Emile, Or on Education*, trans. Barbara Foxely, (London: Cavalier Classics, 1782).

³⁹ John Dewey, *Democracy and Education: An Introduction to the Philosophy of Education*, (New York: The Free Press/London: Collier-Macmillan, 1966).

⁴⁰ Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, p. 84.

⁴¹ نفسه، ص. 84-85.

أفضل وأكثر فاعلية من جعل الفرد يسلك بشكل ملائم انطلاقاً من طاعة لقانونٍ فرضته عليه القوى الأمنية الرسمية.⁴²

إنَّ ما لدينا ضمن سياق عملية الفهم الذاتي لما هو المناسب ولما هو غير المناسب تلك حالة "تحكُّم وسيطرة" في واقع الأمر. ففي محاولتها للانسجام الجيد من خلال تعلمها الذاتي لما يرضي المجموع، فإنَّ سلوك المواطنة المفردة وأفكارها مانتزأل تحت رحمة تقييم وفحص معيارية "التأييد والقبول أو الرفض والنبد" التي يمتلكها الطرف المُقرر جمعياً. تصبح فكرة "قانون" (law) بحد ذاتها في تلك الحالة فكرة نافلة وعديمة النفع. وبصبح، عندها، الاستغناء عن أي سياقٍ تشريعي لقوانين وقواعد وضعية، من شأنها أن تنظم وتحكم وتحمي حالة "المع-بعضية" في الفضاء العام، أمراً مشروعاً ومُبرراً، وذلك بحجة أنَّ لا حاجة لقانون وقوانين لأنَّ الشعب والمجتمع بنفسهما يخلقان "قوانين الوجود" الخاصة بهما بواسطة اتباع منهجية "التعلم عن طريق الممارسة" ومن خلال خبرة "التجربة والوقوع في الخطأ".

واحدٌ فقط من الأمثلة النموذجية عن تطبيق هذه السياسة في المشهد السوري هو ظاهرة دفع النساء في البلد إلى تطبيق قواعد لباسٍ ومظهرٍ لم تكن، في الواقع، جزءاً تعريفيّاً أو مكوناً من التراث المهيمن المتعلق بلباس المرأة ومظهرها في السياق المجتمعي لسوريا التاريخية. يوجد اليوم في الساحة السورية جماعات تصرُّ في محاولتها، وبكافة الوسائل التي يمكن تخيلها، بما فيها العنف والاختطاف والاعتداء الجنسي ناهيك عن الأسلمة الإجبارية، كي تجعل نساء سوريا المسلمات (وحتى غير المسلمات أحياناً) على ارتداء نقابٍ يشبه الشادور الأفغاني، وتسعى لفرض هذا النوع من الأزياء كتعبير اجتماعي وشعبي جمعي عن التزام المرأة بالانضام العام الذي يحظى "بالتأييد والقبول" وبالطريقة "الإسلامية" للوجود.⁴³ دعونا نلاحظ هنا بأن السلطة الحاكمة للبلاد لم تصدر أوامراً بمراسيم تتعلق بطقوس اللباس والأزياء صادرة عن السلطات العليا. وهي لم تفرض أبداً مثل هكذا إجراءات بصورة "قوانين وضعية" ينبغي على الشعب طاعتها مجبراً أو صاغراً وإلا فسوف يكون العقاب القانوني من نصيبه. كل ما فعلته السلطة المذكورة هو أنها "سمحت" لمؤيدي الزي الشادوري الأفغاني من الإسلاميين الراديكاليين بالتجول بمنتهى الحرية في كافة أنحاء سوريا وتحت الحماية الأمنية وأتاحت لهم استخدام كافة الموارد والوسائل المتاحة – والتي أتاحتها لهم، في الواقع، إما أطراف تتمتع بحثثيات حكومية أو صلات بدوائر صنع القرار، أو أمنتها لهم حمايات أمنية وعسكرية مسلحة بغطاء رسمي. كل ما فعلته سلطة الهيئة البديلة هو أنها أفسحت لهؤلاء المجال لفرض أعرافهم "الإسلامية" وشروط المظهر والسلوك التي يعتمدونها بالقوة وبالاختطاف وبالاغتداءات الجنسية

⁴² نفسه، ص. 85.

⁴³ أنظر، مثلاً، في نجيب جورج عوض، "عن انتشار ظاهرة ارتداء الحجاب والنقاب بسوريا الجديدة"، *جريدة المدن*، 2025/05/29 (2026/10/11: 3:00 م).

<https://www.almodon.com/society/2025/05/29/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%A8%D8%B%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9>

أنظر أيضاً في:

Kathrine Houmøller, "Syrian Women Under the New Islamist Authority," in *The Amargi*, January 17, 2026 (11:00 am), (11/09/2026, 2:30 pm), <https://www.theamargi.com/posts/islamist-authority-closes-in-on-syrian-women>

والاغتصاب وبالأسلمة الجبرية وبكافة أنواع التهديد والتعدي ضد النساء السوريات. وقد تحولت تلك السلوكيات إلى "سلوك متعارف عليه" و"معيّار حكم وتقرير" حل محل دولة القانون وقانون الدولة.⁴⁴

ما زِيَّ المرأة وعمليات اختطافها واغتصابها (تجاوزت حالات الاختطاف والاغتصاب 380 حالة)⁴⁵ سوى حالات قليلة ومختارة من بين نماذج أخرى لا تحصى من كافة أنواع التعبيرات الميدانية عن تطبيق نموذج الاستراتيجية السماحية الثاني في المشهد السوري، والذي يُستخدم لدفع الجمهور المجتمعي كي يمارس تلقيناً ذاتياً وتعليماً لنفسه بنفسه عن كافة الشفرات الاجتماعية والسلوكية المتعلقة بـ "واقع العيش" و"المشروطات الاجتماعية" التي ينبغي على هذا الفضاء المجتمعي أن يتعلمها ذاتياً كي يكون مقبولاً حقاً في سوريا "الإسلامية".

هناك العديد جداً من الدلائل داخل المشهد السوري التي تبرهن على انتشار واسع ومهيمن لمنهجية "تعليم الذات عن كيفية السلوك من خلال ملاحظة ما هو المقبول والمؤيد مجتمعياً وما هو غير المؤيد باستخلاصه من محاولة الانسجام بشكل مقبول بالنسبة للطرف الأقوى". كل الدلائل تشير إلى أنّ هذه الاستراتيجية السماحية تتمدد وتغطي بمحاولاتها الحديثة المؤثرة كل ما يتعلق بالعلاقات بين الجنسين وبحضور الجنسين في السياق العام (الفصل بين الجنسين في الجامعات والمدارس والمرافق الحكومية والمرافق المدنية العامة وفي الفضاءات الفنية والثقافية)، مروراً باستخدام فعاليات الثقافة والتاريخ والفنون التطبيقية ومواقعها، وصولاً إلى الحضور الديني الطاغي والوصائي المرجعي في إطار التعليم الأكاديمي والإشراف على عمل الوزارات والمؤسسات الحكومية والإدارية وليس انتهاءً بإدارة الشيوخ والفقهاء (الإسميين) لكافة فعاليات الدولة من وراء الستار وفرض دوغماتيات وأيديولوجيات دينية عليها.

أما الحالة الاستثنائية الوحيدة التي لا يُسمح فيها بتطبيق سياسة السماحية تلك، وبجعلها تؤثر أو تتمتع بأي سلطة، فهي حين تحاول شريحة الإسلامويين الراديكاليين من جمهور الهيئة أن تمارس وتفرض أساليب عملها المجتمعية وقناعاتها على أفراد وممثلي السلطة البديلة نفسها. إنّ الطرف الوحيد الذي لا يُسمح فيه لجمهور الهيئة بأن يتمتع بالقوة وأن يحظى بالسماحية أمامه هو الجانب الذي قام بتصميم وإنزال سياسة السماحية على رؤوس الناس في المقام الأول. ودعوني أعطي مثالاً بسيطاً واحداً فقط عن هذا. خلال الشهور القليلة المنصرمة، حاولت العديد من الأصوات السلفية الراديكالية الشعبية

⁴⁴ أنظر حول هذا، مثلاً:

Group of Authors, "Syria: UN Experts Alarmed by Targeted Abduction and Disappearance of Alawite Women and Girls," in *United National Human Rights Office of the High Commission*, 23 July 2025 (07/09/2026, 11:34 am), <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2025/07/syria-un-experts-alarmed-targeted-abductions-and-disappearances-alawite> ; Group of Authors, "Abduction in Syria: Alawite Women Most Targeted Amidst Transitional Government Inaction: The Syrian Transitional Government Must Stop Denying Violations and Fulfill Its Legal Duty to Protect All Civilians Equally," in *Syrians for Truth & Justice*, February 23 2026 (07/09/2026, 11:38 am), <https://stj-sy.org/en/abduction-in-syria-alawite-women-most-targeted-amidst-transitional-government-inaction/> ; Group of Authors, "Alawite Women Abducted, Assaulted, and Silenced Under Syria's New Rulers," in *The Amargi*, December 19 2025, 4:55 pm (07/09/2026, 11:41 am), <https://www.theamargi.com/posts/alawite-women-abducted-assaulted-and-silenced-under-syrias-new-rulers>

⁴⁵ Group of Authors, "The Abduction of Syrian Women: A War on Dignity," in *Syrian Feminist-Lobby Monitoring and Follow-Up Unity*, pp. 1-48, chrome-extension://efaidnbmninnibpcapjpcglclefindmkaj/https://syrianfeministlobby.org/wpcontent/uploads/2026/05/The-Abduction-of-Syrian-Women-.pdf

التابعة لهيئة تحرير الشام أن تنشر وتعمم خطة لمنع ممارسة الفنون، وخاصة الموسيقى والغناء. وقد نجحت في خطتها تلك إلى حدٍ حقيقي وأثّرت على الفضاء العام فيما يتعلق بهذا الأمر. ولكن، حين قررت إحدى وزارات السلطة الحاكمة النافذة بنفسها أن ترعى وتمول وتمنح الغطاء الرسمي لإقامة حفلات موسيقية أو غنائية معينة قامت باسمها، رسمت تلك الجهات الرسمية خطأً أحمرًا عريضاً في وجه استراتيجيّة السماحيّة التي تمتعت بمنافعها الشريحة المجتمعية السلفية التابعة للهيئة، فوقعت فجأة دعوة منع الموسيقى والغناء على أذان طرشاء في المشهد الشعبي، بل وحضر تلك الحفلات جمهور هيئة تحرير الشام دون سواه.

هنا أيضاً، لم تقم دائر صناعة القرار في السلطة الحاكمة في سوريا الجديدة بتقديم أي سند قانوني أو مراسيم قانونية تشريعية لدعم مواقف قاعدتها الشعبية، ولم يرق أي من أفراد السلطات العليا شخصياً بإصدار أي بيان أو تعليمات إدارية رسمية مباشرة تتعلق بتلك الأمور وكيفية إدارتها وتنظيمها والعمل بها. كل ما فعلته السلطات أنها تعففت عن المسؤولية واعتبرت نفسها غير مسؤولة عما يمكن أن يترتب وينتج عن مثل تلك التجارب ولا عن كيف ينبغي على أفراد المجتمع أن يقرروا ما هو المسموح وما هو الممنوع وما الذي يُعتبر عُرفاً شعبياً وما الذي لا يتجاوز الموقف الشخصي الفردي الذاتي. لقد عبّرت استراتيجية السلطة البديلة السماحيّة عن نفسها من خلال تحييد، إن لم يكن قتل، فكرة "القانون" وفكرة "دولة القانون" بحد ذاتهما وذلك بأن استبدلت تلك الأخيرة بفكرة "إملاءات مفروضة من قبل أولئك الذين يمتلكون قوة التأييد أو الرفض". وحين يستقضي المرء حول هوية وخلفية هذا الطرف المُقرّر المرجعي في الساحة العامة، يجد بأنه إما مهيمنين وصناع قرار عسكريين أو كهنوتيين أو مدنيين ينتمون إلى مجموع هيئة تحرير الشام وفريق عملاء السلطة الداعشية أو أنهم شخصيات عامة وإعلامية وعاملين في المجال المدني ينتمون إلى ما يُسمى اليوم "بنوا أمية" السلطة.⁴⁶ ما تقوم به تلك الأطراف هو انتهاز تساهل السلطات تجاههم والحصانة السرية التي تمنحها لرؤاهم ومحاولاتهم للهيمنة في عملية خلق "واقع معاش" محدد كقيل بأن يقود المجتمع إلى تلقين ذاته بذاته ما هو مسموح به حقاً ومتاح جمعياً وما هو غير ذلك.

ينتقد سكينر لعبة "التلقين بواسطة الاعتماد على حالات وظروف" بدلاً من أشخاص في نموذج السماحيّة الثاني، ويبين أنّ هذا مازال شكلاً مضمراً من أشكال التحكم والسيطرة الاجتماعية: "إنّ الاعتماد على حالات وظروف لا يعبر عن استقلالية... فالطفل الذي لَقَّن نفسه ما ينبغي أن يقوله وكيف ينبغي أن يتصرف كي ينسجم بشكل جيد مع الناس حوله وينال رضاهم هو طفل خاضع لسيطرة مشروطات مجتمعية".⁴⁷ إن تلك السماحيّة، في الواقع، لا تمنح المجتمع إنذاراً كي يكتسب بحرية وباستقلالية فهماً للسلوك الاجتماعي الذي تشكله عادة تفاعلات وتطالعات (crosspollinations) وتبادلات علاقاتية تقوم بها جماعات مجتمعية مختلفة متكافئة ومتلاقحة على الأرض. خلافاً لهذا، إن تلك السماحيّة هي سياسة استقراءٍ مزيفة

⁴⁶ Soulayma Mardam Bey, "The Umayyads' (Anachronistic) Comeback in Syria: References to the Arab Dynasty are Being Made Across Social Media, Feuling Controversy," in *L'Orient Today*, October 20 2025, 14:08 pm (08/09/2026, 12:00 pm), <https://today.lorientlejour.com/article/1481858/the-umayyads-anachronistic-comeback-in-syria.html> ; Ali Abd Alatef, "From Bad al-Hara to the Umayyad Dream: How Nostalgia Shapes Syria's New Moral Order," in *Untold Mag*, January 13 2026 (08/09/2026, 1:30 pm), <https://untoldmag.org/from-bad-al-hara-to-the-umayyad-dream-how-nostalgia-shapes-syrias-new-moral-order/>

⁴⁷ Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, p. 85.

تتحكم بالسياق الجمعي لعملية تعليم الذات بحد ذاتها، إذ أنها سياسة لا تعتق في الحقيقة الفرد من الاتكال على طرفٍ مُقرّرٍ ناجزٍ، وإن كان مُستنّر. "وحتى حين يُعلّم الفرد ذاته بنفسه ولوحده كيف يتعامل بشكل فاعل مع الحالات والظروف، غير أنها مازالت بالضرورة تعتمد على أولئك الذين تعلمت من معاشرتهم كيف تقوم بهذا".⁴⁸ يعني هذا، برأي سكينر، بأنّ "الناس الذين ينسجمون بشكل جيد مع بعضهم البعض تحت تأثير مشروطات اجتماعية معتدلة من التأييد والموافقة أو الرفض والنبذ ما هم سوى أشخاص خاضعون للسيطرة بشكلٍ لا يقل فاعلية عن... السيطرة التي يخضع لها المواطنون في الدولة البوليسية".⁴⁹

لدينا اليوم في السياق السوري الحالي قوة حاكمة استبدادية راديكالية تلعب لعبة نموذجي السماحية المذكورين في هذا القسم. وهي تطبقها بوعي وسبق إصرار وثقة في عملية إعادة تشكيل، بل وإعادة خلق، الهوية السورية السوسولوجية والأنثروبولوجية. إن لعبة السماحية السلطوية المذكورة تلك، كما يقول سكينر مصيباً، ليست سوى تعبير عن سلطة متحكمة وإملائية أخرى:

الحكومة السماحية هي حكومة تضع السيطرة في يدي أطراف أخرى. فإن سلك الناس بطريقة لائقة في ظل هذا الوضع، فإنّ هذا يعود إلى وضعهم تحت سيطرة أخلاقية مُحكمة أو تحت سيطرة أشياء مشروطة أو تم تلقينهم عبر أدوات تلقينية أو سواها كي يتصرفوا بطريقة تعبر عن الولاء والوطنية والانصياع للأوامر.⁵⁰

IV. إجهاض المع-بعضية في سوريا

هذا هو، إذاً، المشهد السوري الذي نحلله في هذه الدراسة. بدأ كل شيء في شهر كانون الأول من عام 2024، حين أعطى صناع القرار الدوليون الضوء الأخضر لزعيم الجماعة الجهادية الداعشية الهوى، هيئة تحرير الشام⁵¹، كي يقود كتائبه

⁴⁸ نفسه، ص. 86.

⁴⁹ نفسه، ص. 85-86.

⁵⁰ نفسه، ص. 92.

⁵¹ كرر دونالد ترامب أكثر من مرة في العلن وأمام الإعلام، بل وتفاخر، بأنه هو من وضع أبو محمد الجولاني في سدة السلطة في سوريا. أنظر، مثلاً، في:

<https://www.thenationalnews.com/news/mena/2026/02/21/trump-says-he-essentially-put-syrian-president-ahmad-al-sharaa-in-office/>

لدينا أيضاً معطيات أخرى تشير بأنه، ومنذ عام 2008، عملت الأطراف البريطانية والإسرائيلية والتركية والقطرية على مساعدة الجولانس على تأسيس شبه-دولة أصغرية حاكمة في محافظة أدلب كنوع من البروفا التدريبية تمهيداً لجلبه مع كتائبه الجهادية إلى سدة السلطة في الوقت المناسب. لدينا أيضاً معطيات كثيرة عن تاريخ سيرة أحمد الشرع وكيف تم تحويله إلى شخصية أخرى عبر السنين:

Aviv Oreg, "Ahmed al-Sharaa, Syria's New Leader: From Jihadist to Stateman? [www.terrorisminfo.org.il/app/uploads/2025/01/E_279_24.pdf](http://www.efaidnbmnnnibpcjpcglcfindmkaj/https://www.terrorisminfo.org.il/app/uploads/2025/01/E_279_24.pdf); special report, "Who is the British Organization that Trained Ahmed al Sharaa Politically?" in <https://syrializm.net/who-is-the-british-organization-that-trained-ahmed-al-sharaa-politically/>

الجهادية ويدخل مدينة دمشق ويحل محل السلطة الأسدية التي فرت من البلاد. صنع فريق السلطة الجديد، إذًا، كيان حاكم مستبد قدم نفسه أمام الجمهور السوري بصورة "كيان حاكم سماحي" (permissive) زعم بأنه غير مهووس بالهيمنة والتحكم والسيطرة على القرار، وإنما هو حريص، كما زعمت قياداته، على الاكتفاء بأدوار التسهيل والتيسير والوساطة والإشراف، وبالتالي ترك زمام السيطرة في أيدي مرجعيات "مدنية" و"أبوية" (دينية وأصولية) مجتمعية أخرى. وبالنتيجة، قامت أصوات الدعاية والتسويق الإعلامي والعلاقات العامة الخاصة بالجهاز الحاكم بتشكيل شبكات علاقات عامة وتبجيل تسويقي وحتى حملات تبرير ودفاع استباقية في خدمة الأسياد الجدد. وقد سوقوا في المجتمع بأن ما كينة الحكم الجديدة ليست مُعفاة فقط من أي مسؤولية حيال الهفوات والعثرات والارتكابات المخزية وعمليات الشيطنة العنيفة وفوضى سياسات تقرير من يعيش ومن يموت (necropolitics)، والتي أصابت بقوة المجتمع السوري منذ بداية المرحلة الانتقالية. وقد حاجبت تلك المنابر المسيطر عليها والمبرمجة من قبل السلطات الرسمية بأن النظام الحاكم يتعفف عن أن يعزو لنفسه أي فضل في نجاح إي إنجاز وتحقيق حلم خلق دولة إسلامية سلفية معصومة دينياً من الخطأ وأمة طاهرة ولا عيب فيها فقهياً؛ تلك الأحلام التي راح الأنمة الراديكاليين وأمراء الحرب الجهاديين للهيئة يفرضونها على الشعب بالحديد والنار والدم.

بكلام آخر، يتجسد أمامنا في المشهد السوري تطبيقٌ ممنهجٌ للمنطق الذي عبر عنه بوروز سكينر في التحليل الذي قدمناه في الأعلى. إن سلك الشعب السوري اليوم وفق حلم اليوتوبيا الإسلامي المذكور، فإن ذلك يعود إما إلى "أن [هذا الشعب] وُضع تحت "سيطرة أخلاقية فاعلة أو سيطرة مشروطات وأشباه [مجتمعية]"، أو تمّ تلقينه كيف ينبغي عليه أن يتصرف ويسلك بطرقٍ تعبر عن "الولاء والوطنية والانصياع للأوامر".⁵² لا داعي للقول هنا بأن ما يقرر ويضع معايير "الولاء والوطنية والانصياع للأوامر" هو مخيالٌ مرجعيٌ خلقه وفرضه فريق أمراء الحرب والكهنة والشيوخ والزبانية الداعشي الهوى، والذين ليسوا سوى العامود الفقري وأركان الكيان الحاكم الجديد، كما تقول لنا كافة المعطيات الموضوعية على الأرض.

إن ما يربض تحت وهم الحرية الشعبية المجتمعية السورية هذا هو "سياسة تقرير موتٍ وحياةٍ" (necropolitics) أبعد ما تكون عن العفوية والحرية، وقد ابتكرتها استراتيجيات حكم سلطوية ممنهجة ومبرمجة نظامية تديرها قوة حكم استبدادية وقمعية في سوريا.⁵³ إن ما يتم تسويقه على منابر الإعلام على أنه مجرد أعمال عنف واعتداءات ونزاعات وحروب أصغرية فردية ومحدودة وشخصية أو جماعية ضيقة ما هي في الحقيقة إلا أحداث استفزتها وحرّضت عليها وأمرت بها وسمحت بوجودها غرف صناعة القرار السوداء الخاصة بدوائر السلطة البديلة. إذ أنّ تلك الأحداث والأفعال توظّف وتتم تعبئتها بواسطة عمليات تدجين وتحكم "من الخلف". تسمّى تلك الحالة وتقضي على أي رجاء خلق حالة اجتماعية تعايشية في سوريا، فتلك السياسة السماحية هي الوصفة المثالية لإبادة أي "مع-بعضية" محتملة في البلد.

في دراسته لفهم التعايشية (conviviality) باعتبارها نموذج مفتاحي لعيش البشر مع بعضهم البعض ولتحقيق "المع-بعضية" في مجتمعاتٍ تعددية وتنوعية، يلاحظ ماثيو رايان روبنسون (Matthew Ryan Robinson) بأنّ هناك

⁵² Skinner, *Beyond Freedom and Dignity*, p. 92.

⁵³ Najib G. Awad, "The Three Challenges for 'Liberated' Syria," in *Assyrian International News Agency*, 30/12/2024, 20:11 GMT, <http://www.aina.org/guesteds/20241230151153.htm>

اليوم انتباه قوي لمفهوم "العيش معاً" (life together) يتجاوز الحدود التي تقصر التعايشية على مفاهيم "التعددية" و"التسامح" و"الاختلاف" فقط. هناك اعتبار اليوم لفهم "العيش معاً" أو "المع-بعضية" بطريقة تجعل من أولئك المتواجدين معاً "يتحولون إلى آخر مختلف كلياً".⁵⁴ يدل المصطلح اللاتيني الأصلي لكلمة تعايش، "convivere"، على الحياة المشتركة القائمة على التشارك والشراكة المجتمعتين ورفعهما من سوية حياة الأفراد والجماعات اليومية إلى مستوى التحول إلى "تخطيط عام شامل" (universal plan) يصبح قاعدة تحولات المجتمع الواسعة النطاق والمُعبر عنها.⁵⁵ تتطلب تلك المجتمعية حرية وقدرة على التحول كي ما تصبح تعايشية. ولكن، حين يتم تأمين الحرية لكافة أفراد المجتمع المذكور وفق قواعد وحدود وضوابط مسبقة الصنع خلقتها "استراتيجية سماحية"، كذلك المطبقة في سوريا اليوم، فإنّ هذا يُهدد أصالة وموثوقية الحرية المسموح بها في المجتمع المذكور. فممارسة أفراد المجتمع لتلك الحرية واستخدامها في عيشهم معاً (conviviality) يقرره هنا "تأييد وقبول أو رفض ونبذ" تلك الشريحة المجتمعية التي ترعاها وتشرف عليها الأطراف المسكة بالسلطة.

يخلق افتراض تلك السماحية المسبق الصنع، بالنتيجة، ما سماه عمانوئيل كانط (Immanuel Kant) يوماً "مجتمعية لا-اجتماعية" (unsociable sociability) يتم فيها تشجيع الشرائح المجتمعية، إن لم يكن دفعها بالقوة، على مسخ وتدليس (falsify) حاجاتهم ورغباتهم الخاصة وعلى توقع مقاومة الآخرين لتلك الحاجات والرغبات وعدم قبولها.⁵⁶ إنّ استراتيجية السماحية الخاصة بالسلطة السورية البديلة تمنع السوريين من اختبار مجتمعية حرّة وتعايشية، إذ أنّها تعمل على تقويض دعائم أي احتمال "مع-بعضية" (with-ness) من خلال تسميم التربة الوجودية التي يمكن أن تنمو فيها مقومات المجتمعية التعايشية، والتي تواجه فيها تلك التعايشية المجتمعية المقاومة والرفض، بدلاً عن ذلك. إنّ المقومات المطلوبة لتشكيل أي مجتمع صالح محتمل، كما يعتقد ثقاء علم السوسيولوجية، هي "التخاطب" و"المجتمعية" و"الاكتمال الإنساني" (completion of humanity).⁵⁷ لقد عمدت السلطة السورية البديلة إلى استبدال "التخاطب" بـ "الإملاء" (dictation)

⁵⁴ Robinson, "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," p. 50.

⁵⁵ نفسه، ص. 50-51.

⁵⁶ نفسه، ص. 52. أنظر أيضاً في:

Immanuel Kant, *Perpetual Peace, and Others Essays on Politics, History and Morals*, trans. Ted Humphrey, (Indianapolis: Hackett Publishers, 1983), p. 32.

⁵⁷ Robinson, "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," p. 54.

أنظر أيضاً في

Jürgen Habermas, *The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society*, trans. Thomas Burger and Frederick Lawrence, (Cambridge: Polity Press, 2015); Niklas Luhmann, *Gesellschaftsstruktur und Semantik: Studien zur Wissenssoziologie der modernen Gesellschaft*, (Berlin: Suhrkamp Verlag, 2010), Vols. 1-4.

و"خطاب الكراهية" (hate speech)؛ واستبدلت "المجتمعية" بـ "المغايرة الاستقطابية" (binary othering) و "التفرقة التشرطيرية" (segregationist discrimination)؛ كما أعادت "الاكتمال الإنساني" من خلال تجبيش العناصر الدينية والطائفية والأيدولوجية الاستقطابية وإضافتها إلى ترسانة عملية تشويه الحياة الإنسانية على مستوى جمعي شمولي. لقد أجهضت ممارسة السلطة البديلة وفرضها الاستراتيجي للسماحية في سوريا أي إمكانية توظيف للمع-بعضية في محاربة الأنماط القاتلة المقيمة "من الإقصاء الاجتماعي والقمع وعملية الشيطنة التي تتم تقويتها بنويًا".⁵⁸ تمزق تلك الأنماط سوريا وتغتال مجتمعا وتحرم السوريين من قدرة "تطوير حرية تقرير مصير الأفراد في خدمة المصلحة العامة الخاصة بالجميع".⁵⁹

إنّ ما تحتاج سوريا إليه حالياً كي تخرج من سرداب السماحية المدمرة الأسود هذا لا يتحقق ببساطة من خلال تعايشية تعزز التواجد-معاً والتسامح تجاه التنوع. هذا وحده لا يكفي. المطلوب هو نوع خاص جداً من "المع-بعضية" (-with-ness) كتلك التي تحدث عنها باولو فرايري (Paulo Freire) مرةً. المطلوب هو تعايشية (conviviality) تتغلب على الانقسام⁶⁰؛ أي تعايشية تقاوم ذاك التقسيم الذي من شأنه أن يفكك نظامياً، ويواظب على انتهاك، البلد وتقويض دعائم تماسكها المجتمعي والانثربولوجي.

إنّ التعايشية التي تحارب التقسيم، ولربما بمقدورها أن تعالج الضرر المستفحل الطارئ، التي اقترفتها استراتيجية السماحية الخاصة بهيئة تحرير الشام هي تلك التي "تنتج عن الترتيبات المجتمعية التي تضمن لكل عضو وعضو في المجتمع المذكور أكثر المجالات الحرة والوافرة للوصول إلى أدوات تشكيل الجماعات، والتي تحدّ من تلك الحرية المذكورة فقط لمصلحة تأمين حرية مكافئة لفردٍ آخر في نفس المجتمع".⁶¹ لقد تمّ حالياً إجهاض هذا الخيار كلياً بسبب إصرار السلطة البديلة على منح السيطرة ومرجعية "التأييد والقبول أو الرفض والنبد"، وصلاحيّة الإشراف والوصائية، لا بل وقوة اقتراح سياسات تقرير الموت والحياة (necropolitics)، إلى شريحة مجتمعية منقاة ومختارة تتصف بولاءها المطلق لمعتقدات وخلفيات وولاءات معينة. لقد دمرت سماحية آلة حكم هيئة تحرير الشام، واستبدالها للتعايشية بالسماحية، أي فرصة لتصور أي نوع

⁵⁸ Robinson, "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," p. 55.

⁵⁹ نفسه، ص. 55.

⁶⁰ Paulo Freire, *Pedagogy of the Oppressed*, trans. Myra Bergman Ramos, (New York: Continuum, 2010), pp. 76-77.

⁶¹ Illich, *Tools for Conviviality*, p. 12.

من أنواع "أنا تعددية جديدة" (plural I)⁶² في سوريا. بل إنها عمدت إلى جعل سماحيّتها، بدلاً عن ذلك، تيرهُن على تجاهل تلك السلطة البديلة الكلّي، إن لم يكن إدانتها أيضاً، لفكرة "التعددية" بحد ذاتها. إنّ المشهد السوري اليوم يقول لنا بما لا يدع مجالاً للشك بأنّه لا يوجد معطيات واقعية على الأرض يمكن لها أن تعطينا وعداً بأي إمكانية منظورة لتحقيق حالة "اختبار لمع-بعضية كتعبير عن "أنا تعددية حقيقة"؛ أو عن "نحن" عفوية ومُميّزة "تتظهُر على مهل".⁶³

V. ملاحظات ختامية لاحقة

في الثامن من شهر كانون الأول لعام 2024، تمّ أمر بشار الأسد بإخلاء القصر الرئاسي في دمشق والخروج من البلد إلى روسيا. خلال أسبوعين من هذا، كان زعيم هيئة تحرير الشام قد أمر كتائبه باقتحام مدن سوريا واحتلال الكرسي الرئاسي في العاصمة. حلّ فريق حكم وظيفي جديد محل الفريق السابق وراح يستولي على كافة أنحاء البلد مستخدماً الشعار الشعبوي المعروف: "من يحرر يقرر".⁶⁴ مرّت حالياً سنتان كاملتان تقريباً على هذا اليوم التاريخي. كل الأعراض السياسية والاجتماعية والسياقية التي يمكن للمراقب أن يشخصها على أرض الواقع تكشف بقوة وجلاءً بأنّ شعار "من يحرر يقرر" قد تحول في الواقع إلى "من يحرر يرتكب الأذية"

لا يوجد متسع هنا للاستطراد والتفكيك النقدي لواقعية ادعاء الجولاني وهيئة تحرير الشام بأنهم قاموا بأي نوع من أنواع "التحرير" في سوريا. فهذه الدراسة ركّزت على مكوّنات مسار "التقرير" التي طبقها الشرع وماكينته الحاكمة على سوريا وإرهاباتها الكارثية والشديدة الضرر على القماش الاجتماعي-انثربولوجية وعلى موزاييك الوجود البشري في سوريا. لقد حاولت هذه الورقة أن تبين بأنّ حكم هيئة تحرير الشام، وبدلاً من شفاء مجتمعية البلد التعايشية ومساعدة أهلها في صراعهم لوضع عربية حيواتهم على سكة إعادة ترميم "المع-بعضية"، يفرض على البلد استراتيجية سماحية تنتشر بشكل محتوم وترمي بالشعب السوري في غياهب الضياع والتفتت. يبدو أن هناك عملية استبدال متسارعة للتواصل السياسي والتفاعل الاجتماعي بسياسات تقرير الحياة والموت (necropolitics)؛ واستبدالاً للتماسك المجتمعي بعملية "إجرام مجتمعي" (sociocide). لقد كانت سوريا، ولعدة عقود، ضحية ترهيب اجتماعي ترعاه الدولة، كان من الملامح البنيوية

⁶² Robinson, "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," p. 62.

⁶³ نفسه، ص. 62. وأنظر كذلك في:

Ivan Illich, *The Rivers North of the Future*, (Toronto & New York: House of Anansi Press, 2005), p. 148.

⁶⁴ Talal Aldebbaiat, "He Who Liberates, Rules: The Zero-power Equation and the Dilemma of Governance in Syria," in *Medium*, October 23 2025 (09/09/2026, 2:30 pm), <https://medium.com/@talal.aldebbaiat/he-who-liberates-rules-the-zero-power-equation-and-the-dilemma-of-governance-in-syria-35f6b40560fe>; and Sima Beitinjaneh, "The New Syrian Government: Turning a Page or Rewriting the Script?" in *New Lines Institute for Strategy and Policy*, September 04 202 (09/09/ 2026, 3:15 pm), <https://newlinesinstitute.org/middle-east-center/the-new-syrian-government-turning-a-page-or-rewriting-the-script/>

المُعْرِفَة لفترة حكم الأسدين. إلا أنَّ السنتين المنصرمتين لمرحلة مابعد-الأسد أظهرت لنا بأنَّ سوريا تنحدر بسرعة هائلة إلى مرحلة "عنف مؤدَّج".

في معرض نقده للعنف المنظم والسوسيولوجي، قال والتر بنيامين (Walter Benjamin) مرةً بأنَّ النقد الجوهري لمثل هذا العنف يكمن في اكتشاف علاقته بالقانون وبالعدالة. بل والأكثر من ذلك، يقول بنيامين، فإنَّ كشف الغطاء عن ملامح العنف ينبغي أن يبدأ ضمن حيز "الوسائل" (means)، وليس من خلال التأمل "بالخواتيم والمآلات" (ends).⁶⁵ حين عبَّدت السلطة السورية البديلة الحالية الطريق وفتحته واسعاً أمام خيار اللجوء للعنف وجعلت ممارسته أمراً طبيعياً مألوفاً وكأنه "نتاج طبيعي" في لعبة السماحية التي تطبقها، دفعت أتباعها من القاعدة الشعبية يتعاملون مع العنف، في كافة أشكاله المادية وغير المادية، وكأنه "مواد أولية لا يشكل استعمالها أي نوع من المشاكل"، لا بل إنها مواد "قانونية وشرعية".⁶⁶ لا بل وقد اعتبرت هذا العنف وسيلة ضرورية لتحقيق غاياتٍ طبيعيةٍ قررتها شريحة مجتمعية معينة تتمتع باليد العليا على الأرض. ضمن سياق السماحية هذا، أصبح العنف "معطاً طبيعياً" (natural datum) يقف بالتعريف على تضادٍ، وفي تضاربٍ، مع أي إمكانية وجود مجتمعي يتمحور حول "المع-بعضية"، إذ أنَّ العنف يُعبَّر عن رفضٍ جواني لتلك "المع-بعضية" وللآخر المختلف المعني بها.

بهذا المعنى، يصيب والتر بنجامين تماماً في دعوته لنا لنحكم على الأدوات والوسائل المستخدمة في خدمة مسار التشكيل المجتمعي، عدم الاكتفاء أبداً بالنظر إلى المنتج النهائي والخلاصات الغائية لهذا المسار. فيتسليط الأضواء على "العبة السماحية" القاعدية، اقترحت هذه الورقة بأنَّ العنف وسياسة تقرير الموت والحياة، وعلى كافة مستويات وأشكال الوجود المجتمعي والأنثروبولوجي والسلوكي والوجودي البشرية، ليس مجرد "نتائج" و"تداعيات" مؤسفة. إنَّ العنف في السياق السوري الحالي هو أداة منتقاة مقصودة ويتم توظيفها طواعيةً من قبل منفذي وفارضي استراتيجية السماحية. يتم تطبيق هذه الاستراتيجية بالتزام وولاءٍ كُلِّي على يد فريق أتباع هيئة تحرير الشام، والذين يتكلمون عليها كأداةٍ إجرائيةٍ من-أسفل أو من القاعدة الشعبية، مهمتها نشر وتعميم رؤية مصممة مسبقاً للعالم (Weltanschauung) وجعلها تبدو كنتائج مُبررة ومشروعة نتجت عن ضروراتٍ معيارية.

برهنت هذه الورقة بصورة غير مباشرة على أن معاملة العنف كوسيلة صنعتها وصممتها مسبقاً سياسة سيطرة معينة (السماحية) هي ما يقودنا لإدراك زيفٍ وخطأٍ أي تفريق نظري ما بين "العنف المشروع والعنف غير المشروع"، والذي يتم تأمينه وتبريره عادةً من خلال مقاربة العنف على أنه "نتيجة" يتم تقييمها وفق معيار "مُبَرَّر-غير مُبَرَّر".⁶⁷ إن كان العنف وسيلة لفرص السماحية وجعلها تزيل التعايش، كما نشهد في سوريا، فلا ينبغي أبداً أن نوظف أي شيء لشرعنة

⁶⁵ Walter Benjamin, *Reflections: Essays, Aphorisms, Autobiographical Writings*, trans. Edmund Jephcott, (New York: Schocken Books, 1986), p. 277.

⁶⁶ نفسه، ص. 278.

⁶⁷ نفسه، ص. 279 وما يليها.

العنف أخلاقياً وقانونياً أو لاعتباره مُبرَّراً بزعم أنه مجرد نتيجة مؤسفة ومآل مُحزن، ولكن لا مفر منه. إن تبرير العنف كنتيجة غير مُقرَّرة، في الوقت الذي يكون فيه العنف، في الحقيقة، أداة وظيفية مُقرَّرة مسبقاً، كفيلاً حتماً بتدمير أي مجتمعية تشاركية، مهما تمكن المرء من الدفاع عنه قانونياً. إنَّ التأثير السام والملوث (toxic) للعبة سماحية هيئة تحرير الشام يكمن في حقيقة أنَّ هذه السماحية، ومن خلال إفناءها لأي إمكانية تشاركية في البلد، تجهض كافة فرص استخدام ما يسميه والتر بنيامين "وسائل توافق لا تشوبها شائبة" مثل "الإيناس (courtesy)، التعاطف، المسالمة والثقة"⁶⁸، ناهيك عن مكوناتٍ أخرى مطلوبة لتحقيق المع-بعضية المجتمعية.

- المراجع المستخدمة:

- Abd Alatef, Ali, "From Bad al-Hara to the Umayyad Dream: How Nostalgia Shapes Syria's New Moral Order," in *Untold Mag*, January 13 2026 (08/09/2026, 1:30 pm), <https://untoldmag.org/from-bab-al-hara-to-the-umayyad-dream-how-nostalgia-shapes-syrias-new-moral-order/>
- Adolff, Frank and Claus Leggewie, *Das Konvivialistische Manifest: Für eine neue Kunst des Zusammenlebens*, (Belefield: Transcript Verlag, 2014).
- Aoun, Mouchir Basile. *The Arab Christ: Towards an Arab Christian Theology of Conviviality*, trans. Sarah Patey, London: Gingko, 2022.
- Authors, Group of, 'Ahmad al-Sharaa Addresses the Nation: Where Now for Syria's Transition?'" in *Harmoon Center for Contemporary Studies*, February 4, 2025, 1:16 PM, <https://damascusinstitute.org/en/researches/ahmed-al-sharaa/#>
- Authors, Group of, "Syria: UN Experts Alarmed by Targeted Abduction and Disappearance of Alawite Women and Girls," in *United National Human Rights Office of the High Commission*, 23 July 2025 (07/09/2026, 11:34 am), <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2025/07/syria-un-experts-alarmed-targeted-abductions-and-disappearances-alawite>
- Authors, Group of, "Abduction in Syria: Alawite Women Most Targeted Amidst Transitional Government Inaction: The Syrian Transitional Government Must Stop Denying Violations and Fulfill Its Legal Duty to Protect All Civilians Equally," in *Syrians for Truth & Justice*, February 23 2026 (07/09/2026, 11:38 am), <https://stj-sy.org/en/abduction-in-syria-alawite-women-most-targeted-amidst-transitionalgovernment-inaction/>
- Authors, Group of, "Alawite Women Abducted, Assaulted, and Silenced Under Syria's New Rulers," in *The Amargi*, December 19 2025, 4:55 pm (07/09/2026, 11:41 am), <https://www.theamargi.com/posts/alawite-women-abducted-assaulted-and-silenced-undersyrias-new-rulers>
- Authors, Group of, "The Abduction of Syrian Women: A War on Dignity," in *Syrian Feminist-Lobby Monitoring and Follow-Up Unity*, pp. 1-48, chrome-

⁶⁸ نفسه، ص. 289.

- extension://efaidnbmnnnibpcajpegclefindmkaj/https://syrianfeministlobby.org/wpcontent/uploads/2026/05/The-Abduction-of-Syrian-Women-.pdf
- Awad, Najib G., "The Three Challenges for 'Liberated' Syria," in *Assyrian International News Agency*, 30/12/2024, 20:11 GMT, <http://www.aina.org/guesteds/20241230151153.htm>
- Awad, Najib George. *After-Mission, Beyond Evangelicalism: The Indigenous 'Injīliyyūn' in the Arab-Muslim Context of Syria-Lebanon*, Leiden & Boston: Brill, 2020.
- Awad, Najib George, "Is 'Minority' Definitive of the Christians in Contemporary Syria?" in *Towards Inclusive Societies: Middle Eastern Perspectives*, ed. Mitri Raheb, Bethlehem: Diyar Publishers, 2021, pp. 71-92.
- Awad, Najib George, "'An Adlabat Sūriyya was Ḥatmiyyat al-Ṣaūt al-Ākhar'" (On the Idlibification of Syria and the inescapability of the Other Voice), in *Nidā' al-Waṭan Newspaper*, 11/12/2024, 20:30 pm (09/09/1:16 pm), <https://www.nidaalwatan.com/article/296589%D8%B9%D9%86%D8%A3%D8%AF%D9%84%D8%A8%D8%A9%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8%D8%A7%D9%88%D8%AD%D8%AA%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1>
- Awad, Najib George, "'Sūriyyā al-Jadīdah': Jumhūriyyat Maūz wa-Nizām Ūtūthiyūqrātī?" ('New Syria': A Banana-State or an Auto-Theocratic Regime?), in *Daraj Media*, 12/05/2025, (09/09/2026, 1:40 pm), https://daraj.media/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%af%d9%8a%d8%af%d8%a9%d8%ac%d9%85%d9%87%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9%d9%85%d9%88%d8%b2%d9%88%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85%d8%a3%d9%88%d8%aa%d9%88/?fbclid=IwY2xjawKOzrllcHRuA2FlbQlXMQABHmsyHJK_GvYXLDq1YAmVSWDJ7Gqn9BEh_vBUCy0B1rrOxEobSZfdlqAnRF_aem_OnpT7MP0FVmXYpZmtmKrsA
- Awad, Najib George, "'An Intishār Zāhirat Irtidā' al-Ḥijāb aw al-Niqāb bi-Sūriyā al-Jadīdah'" (On the Proliferation of the Hijab- or Niqab-Wearing Phenomenon in New Syria), 29/05/2025 (11/10/2026, 3:00 pm), <https://www.almodon.com/society/2025/05/29/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%A8%D8%B%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9>
- Awad, Najib George, "'Sūriya wa-Mashrū' 'al-Sulṭah al-Badīlah' fī al-Sharq al-Awsat'" (Syria and the 'Alternative Authority' Project in the Middle East), *Daraj Media*, 01/10/2025 (26/09/2026, 3:58 pm) <https://daraj.media/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%B4%D8%1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82/>
- Babaie, Sussan. *Isfahan and Its Places: Statecraft, Shi'ism and the Architecture of Conviviality in Early Modern Iran*, Edinburgh: Edinburgh University Press, 2008.
- Baban, Feyzi and Kim Rygiel (eds.), *Fostering Pluralism Through Solidarity Activism in Europe: Everyday Encounters with Newcomers*, London: Palgrave Macmillan, 2020.
- Beitinjaneh, Sima, "The New Syrian Government: Turning a Page or Rewriting the Script?" in *New Lines Institute for Strategy and Policy*, September 04 202 (09/09/ 2026, 3:15 pm), <https://newlinesinstitute.org/middle-east-center/the-new-syrian-government-turning-a-page-or-rewriting-the-script/>

- Benjamin, Walter. *Reflections: Essays, Aphorisms, Autobiographical Writings*, trans. Edmund Jephcott, New York: Schocken Books, 1986.
- Böhm, Daniel, “In Idlib, a Glimpse of Syria’s Islamist-Run Future,” in *Neue Zürcher Zeitung*, 16/04/2025, 11:24 am (10/10/2026, 11:35 am), <https://www.nzz.ch/english/in-idlib-a-glimpse-of-syrias-islamist-run-future-ld.1877125>
- Burchardt, Marian; Ines Michalowski (eds.), *After Integration: Islam, Conviviality and Contentious Politics in Europe*, Hessen, VS Verlag, 2015.
- Carrigan, Marylyn; Solon Magrizos; Jordan Lazell; and Ioannis Kostopoulos, “Fostering Sustainability Through Technology-Mediated Interactions,” in *Information Technology & People*, 33(3), 2020, pp. 919-943.
- Al-debbei, Talal, “He Who Liberates, Rules: The Zero-power Equation and the Dilemma of Governance in Syria,” in *Medium*, October 23 2025 (09/09/2026, 2:30 pm), <https://medium.com/@talal.aldebbei/he-who-liberates-rules-the-zero-power-equation-and-the-dilemma-of-governance-in-syria-35f6b40560fe>
- De Tocqueville, Alexis. *Democracy in America*, trans. Henry Reeve, Cambridge: Sever & Francis, 1863.
- Dewey, John. *Democracy and Education: An Introduction to the Philosophy of Education*, New York: The Free Press/London: Collier-Macmillan, 1966.
- Editors, “Syria: Instances of Looting Public Institutions in Damascus and Suburbs Following the Regime’s Fall,” in *Syrians for Truth and Justice*, pp. 1-21 (10/09/2026, 12:00 pm), [www://efaidnbmnnibpcajpcglclefindmkaj/https://stj-sy.org/wpcontent/uploads/2025/05/Syria_Instances-of-Looting-Public-Institutions-in-Damascus-and-Suburbs-Following-the-Regimes-Fall.pdf](http://www.efaidnbmnnibpcajpcglclefindmkaj/https://stj-sy.org/wpcontent/uploads/2025/05/Syria_Instances-of-Looting-Public-Institutions-in-Damascus-and-Suburbs-Following-the-Regimes-Fall.pdf)
- Ewell II, Samuel E. *Faith Seeking Conviviality: Reflections on Ivan Illich, Christian Mission and the Promise of Life Together*, Eugene, OR: Cascade Books, 2020.
- Faber, Roland et. al., *Living Traditions and Universal Conviviality: Prospects and Challenges for Peace in Multireligious Communities*, London, Mar: Lexington Books/Fortress Academic, 2016.
- Freire, Paulo. *Pedagogy of the Oppressed*, trans. Myra Bergman Ramos, New York: Continuum, 2010.
- Gilroy, Paul, “Cosmopolitanism and Conviviality in an Age of Perpetual War,” in *Whose Cosmopolitanism? Critical Perspectives, Relationalities and Discontents*, eds. Nina Glick Schiller; Andrew Iring, New York, NY: Berghahn, 2017, pp. 232-244.
- Habermas, Jürgen. *The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society*, trans. Thomas Burger and Frederick Lawrence, Cambridge: Polity Press, 2015.
- Hemer, Oscar; Maja P. Frykman; and Per-Markku Ristilampi (eds.), *Conviviality at the Crossroads: The Poetics and Politics of Everyday Encounters*, Cham: Springer Nature, 2020.
- Houmøller, Kathrine, “Syrian Women Under the New Islamist Authority,” in *The Amargi*, January 17, 2026 (11:00 am), (11/09/2026, 2:30 pm), <https://www.theamargi.com/posts/islamist-authority-closes-in-on-syrian-women>
- Illich, Ivan. *Tools for Conviviality*, New York: Harper & Row/London: Calder & Boyars, 1973.
- Illich, Ivan. *The Rivers North of the Future*, Toronto & New York: House of Anansi Press, 2005.
- Kant, Immanuel. *Anthropology from a Pragmatic Point of View*, ed. & trans. Robert B. Louden, Cambridge: Cambridge University Press, 2006.
- Kant, Immanuel. *Perpetual Peace, and Others Essays on Politics, History and Morals*, trans. Ted Humphrey, Indianapolis: Hackett Publishers, 1983.
- Luhmann, Niklas. *Gesellschaftsstruktur und Semantik: Studien zur Wissenssoziologie der*

- modernen Gesellschaft*, Berlin: Suhrkamp Verlag, 2010, Vols. 1-4.
- Mardam Bey, Soulayma, "The Umayyads' (Anachronistic) Comeback in Syria: References to the Arab Dynasty are Being Made Across Social Media, Feuling Controversy," in *L'Orient Today*, October 20 2025, 14:08 pm (08/09/2026, 12:00 pm), <https://today.lorientlejour.com/article/1481858/the-umayyads-anachronistic-comeback-in-syria.html>
- Oreg, Aviv, "Ahmed al-Sharaa, Syria's New Leader: From Jihadist to Stateman? [www://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.terrorisminfo.org.il/app/uploads/2025/01/E_279_24.pdf](http://www.efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.terrorisminfo.org.il/app/uploads/2025/01/E_279_24.pdf); special report, "Who is the British Organization that Trained Ahmed al Sharaa Politically?" in <https://syrializm.net/who-is-the-british-organization-that-trained-ahmed-al-sharaa-politically/>
- Plato, *Meno*, trans. Beniamin Joweit, New York: Liberal Arts Press, 1949.
- Robinson, Matthew R., "Life Together in Diverse Societies: Philosophical and Theological Reflections on Conviviality Theory," in *Conviviality in Contexts of Religious Plurality: Interdisciplinary Explorations*, eds. A Bieler; C. Hoffmann; and L. Ketges, Belefield: Transcript Verlag, 2025, pp. 47-65.
- Rodriguez, Encarnacion G. *Decolonial Mourning and the Caring Commons: Migration-Coloniality Necropolitics and Conviviality Infrastructure*, London: Anthem Press, 2023.
- Rousseau, Jean-Jacques. *Emile, Or on Education*, trans. Barbara Foxely, London: Cavalier Classics, 1782.
- Schaftow, Henry. *Convivial Urban Spaces: Creating Effective Public Places*, New York: Earthscan, 2008.
- Scheiermacher, Friedrich. *Christmas Eve Celebration: A Dialogue*, trans. Terrance N. Tice, Eugene, OR: Wipf and Stock Publishers, 2010.
- Shahin, Kamal, "How Halfaya and Idlib Replaced Qardaha at the Hear of Syrian Power," in *New Lines Magazine*, June 1 2026 (10/09/2026, 10:00 am), <https://newlinesmag.com/argument/how-halfaya-and-idlib-replaced-qardaha-at-the-heart-of-syrian-power/>
- Shedid, Mona Y. and Noha H. Hefnawy, "An Approach to Convivial Urban Spaces: A Comparison between Users' and Experts' Perception of Convivial Urban Spaces," in *Journal of Engineering and Applied Science*, 68(1), 2021, pp. 18-31.
- Skinner, Burrhus F. *Beyond Freedom and Dignity*, New York: A Bantom/Vintage Books, 1971.
- al-Tamimi, Aymen Jawad, "Ahmad al-Sharaa's Address to the Syrian Nation: a Translation and overview," in *Middle East Forum Online*, January 30, 2025, <https://www.meforum.org/mef-online/ahmad-al-sharaas-address-to-the-syrian-nation>